لعلّه لأجل هذه الإيحاءات والظلال والمعاني والأسباب عبَّر القرآن عن موت يوسف بالهلاك، واللّه سبحانه وتعالى أعلم.

الحلقات المفقودة ما بين يوسف وموسى عليهما السلام:

لا تتحدث النصوص القرآنية والحديثية عن بني إسرائيل بعد يوسف عليه السلام، ولا تشير إلى ما جرى لهم في هذه الفترة حتى قرب عهد موسى عليه السلام، ولا تبيّن كم بقي بنو إسرائيل في مصر في تكريم وإعزاز، ولا تحدد الفترة التي بدأ فيها اضطهاد المصريين لهم، وتعذيب الفراعنة لهم. ولا عن أسباب هذا الاضطهاد.

ولذلك لا يمكن لباحث يحترم نفسه وبحثه، ويحترم عقول القرّاء ويقدّر ما يقدمه لهم أن يخوض في هذا، وأن يذهب في تفصيله إلى توراة بني إسرائيل المحرّفة، أو إلى رواة الأساطير من الأخباريين.

لهذا نتجاوز الحديث عن هذه الحلقات المفقودة من تاريخ بني إسرائيل في مصر، ونقلب صفحات هذا التاريخ، لنراهم وقد ابتلاهم اللّه باضطهاد فرعون.

فرعون يضطهد بني إسرائيل:

أشار القرآن الكريم إلى اضطهاد فرعون لبني إسرائيل، لكنه لم يبيِّن السبب الذي دفعه إلى هذا، وحمله على إيقاع الاضطهاد والعذاب بهم، ولذلك لا نعتمد ما ذكره بعض الأخباريين المسلمين عن الإسرائيليات حول هذه الأسباب.

وقد كان اضطهاد فرعون قاسياً، لأن فرعون كان ظالماً باغياً، مدّعياً أنه الرب الأعلى، وكان اضطهاده لهم يتجلّى في تقتيل أبنائهم واستحياء نسائهم واستعبادهنّ.

قال تعالى: ﴿ إنَّ فرعونَ عَلَا في الأرض، وجعلَ أهلَها شِيَعاً،